قياساً إلى أحداث القيامة قليلة ﴿ **قل متاع الدنيا قليل** ﴾ فنسبتها إلى الآخرة قليل وهي في نفسها قليلة أيضاً ﴿ **وما الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ متاع** ﴾[1] وعندما يقيس الإنسان الدنيا إلى الآخرة لا يجدها أكثر من متعة ولذة عابرة ﴿ **قل متاع الدنيا قليل** ﴾ وإذا أدرك الإنسان حقيقة الدنيا وأنها ليست سوى متاع قليل فلا يجعل نفسه التي هي بضاعة أبدية في مقابل لذة قليلة ومتاع عابر لا يخشاها ، ولا يطير بها ، ولا يتعلّق قلبه بها ، ولا يأخذ سهماً منها ، لا يخافها ولا يرغب فيها ، لأنّ مبادلة روح الإنسان الأبدية بمتاع عابر لا أن يرضى القلب ولا يخيفه . والسبب المهم في ترقي الأنبياء والأولياء ورشدهم هو رؤية باطن الدنيا وحقيقتها ومتاعها التافه ، ومشاهدة الحياة الآخرة التي هي النهاية ودار القرار وتتفتح فيها روح الإنسان غير القابلة للفناء والأبدية ، وتصل إلى فيضها الأبدي . وليس من المناسب أن يختار الإنسان المنفعة الدنيوية العابرة على ذلك العالم الأبدي الخالد . والسبب الرئيسي في محرومية الأفراد المتأخرين عن الركب هو أنّهم لم يروا باطن الدنيا وظنّوا بأنّ الدنيا دائمة وحسبوا أنّ حياة الإنسان هي فقط هذه وتوهّموا أنّ الدنيا هدف . ولأنّهم لم يروا الباطن والحقيقة اتّبعوا الأساطير ، ولأنهم لم يروا حقيقة الآخرة مالوا إلى الأرض والطبيعة والدنيا من حيث كونها دنيا . وقد بيّنا في الدرس السابق هذا الموضوع وقلنا أن الله يعطي الإنسان المتقي الفرقان ليفرّق به بين الحق والباطل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً** ﴾[2] وسوف لن يكون لديكم أي شكّ أو ترديد في أي أمر من الأمور ، وقد ورد هذا البيان عن علي بن أبي طالب سلام الله عليه : « ما شككت في الحق مذ رأيته »[3] لأنّه كان الفاروق ، أعطاه الله الفرقان بين

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٦.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.

(٣) نهج البلاغة: فيض الإسلام، ص ١١٧١.